

النظرية السلوكية والنظرية السياقية في الدراسات الدلالية

Asrina¹, Mutia Lutfi²

¹Universitas Islam Negeri Imam Bonjol, Padang

²Universitas Islam Negeri Imam Bonjol, Padang

[<asrinamag@uinib.ac.id>](mailto:asrinamag@uinib.ac.id) [<2320020020@uinib.ac.id>](mailto:2320020020@uinib.ac.id)

Abstract: This study focuses on the study of meaning based on contextual theory and behavioral theory, where changes in behavior will occur due to the emphasis on using stimuli and responses to produce desired behavior, as well as increasing participation and motivation. Research data was obtained through literature studies, namely by collecting relevant literature, articles, journals and sources that discuss behaviorist and contextual theories in semantic studies. From the studies conducted, it was found that behaviorist theory and contextual theory in semantic studies focus the analysis of language meaning on the interaction between stimulus and response, as well as the social and situational context that influences meaning. Behaviorism theory emphasizes that behavior, including reactions, is caused by stimuli, and the meaning of language can be understood through the analysis of human behavior. Meanwhile, contextual theory views language meaning as the result of interactions between language, culture and situations. These two theories offer different perspectives in understanding the meaning of language and how that meaning is influenced by factors related to behavior and context. It can be concluded that in semantic studies, behaviorism and contextual theories are used to understand how language meaning is understood and used in various situations, as well as how this meaning is influenced by interactions between individuals and the environment.

Keywords: *behavioral theory, contextual theory, semantic*

الملخص: تركز هذه الدراسة على دراسة المعنى اعتمادا على النظرية السياقية والنظرية السلوكية، حيث ستحدث تغيرات في السلوك بسبب التركيز على استخدام المحفزات والاستجابات لإنتاج السلوك المرغوب، فضلا عن زيادة المشاركة والتحفيز. تم الحصول على بيانات البحث من خلال الدراسات المكتوبة، أي من خلال جمع الكتب والمقالات والمجلات والمصادر ذات الصلة التي تناقش النظريات السلوكية والسياقية في الدراسات الدلالية. من الدراسات التي أجريت، وجد أن النظرية السلوكية والنظرية السياقية في الدراسات الدلالية تركز تحليل معنى اللغة على التفاعل بين المثير والاستجابة، فضلا عن السياق الاجتماعي والظرفي الذي يؤثر على المعنى. تؤكد النظرية السلوكية على أن السلوك، بما في ذلك ردود الفعل، يحدث بسبب المحفزات، ويمكن فهم معنى اللغة من خلال تحليل السلوك البشري. وفي الوقت نفسه، تنظر النظرية السياقية إلى معنى اللغة كنتيجة للتفاعلات بين اللغة والثقافة والمواقف. تقدم هاتان النظريتان وجهات نظر مختلفة في فهم معنى اللغة وكيفية تأثير هذا المعنى بالعوامل المتعلقة بالسلوك والسياق. ويمكن الاستنتاج بأنه في الدراسات الدلالية، يتم استخدام النظرية السلوكية والنظرية السياقية لفهم كيفية فهم معنى اللغة واستخدامه في المواقف المختلفة، وكذلك كيفية تأثير هذا المعنى بالتفاعلات بين الأفراد والبيئة.

كلمة المفتاحية: *الدراسات الدلالية، النظرية السلوكية، النظرية السياقية.*

المقدمة

النظرية هي مجموعة من الافتراضات حول

الأحداث التي تتضمن أفكارًا ومفاهيمها وإجراءات ومبادئ التي يمكن دراستها وتحليلها واختبارها للتأكد من صحتها. وبحسب رأي آخر فإن النظرية هي مجموعة من الافتراضات التي تشمل أفكارًا ومفاهيمها وإجراءات ومبادئ تكون من متغير أو أكثر مترابطة ويمكن اختبار صحتها.⁵ بناء على هذا فـ نظرية التعلم هي نظرية توجد فيها إجراءات لتنفيذ أنشطة التعليم والتعلم بين المعلمين والطلاب، وتصميم أساليب التعلم التي سيتم تنفيذها داخل الفصل الدراسي وخارجه.⁶ تبدأ نظرية التعلم دائمًا من منظور علم النفس التعليمي. ولهذا السبب، سيستعرض نظريات التعلم المتعلقة بعلم النفس والتي تعتمد على وجهات النظر السلوكية والسياقية وتطبيقاتها في التعلم. ونظرية التعلم السلوكية هي نظام نفسي يؤكد على ملاحظة السلوك الذي يمكن ملاحظته خارجيًا، وتعتمد هذه النظرية على فكرة أن البيئة الخارجية تؤثر على

تتكون اللغة من علم الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالات، وهي مكونات النظام.¹ مع نشر كتاب ميشيل بريل *Essei de Semantique* في عام 1897، أصبح علم الدلالة فرعًا من فروع علم اللغة.² علم الدلالة كنظام علمي يبحث المعنى وتحليل اللغة. لا يمكن فصل علم الدلالة عن علم الأصوات والنحو، ولا يمكن فصل النظرية السلوكية عن علم الأصوات والنحو. لأن النظرية السلوكية والنظرية السياقية لا يمكن فصلهما عن علم الدلالة لأن علم الدلالة يدرس كيفية فهم المعنى.³

تأثر علم الدلالة بشكل كبير بالتطور اللغوي. ودراسة المعنى ستنتج نظريات تعتمد على هذه المدرسة. وقال أحمد مختار عمر إن هناك ست نظريات لدراسة المعنى: المرجعية، والفكرية، والسلوكية، السياقية، ومجالات اللغة، والتحليل.⁴ ومع ذلك، سيناقش في هذا البحث نظريتين، هما النظرية السلوكية والنظرية السياقية.

⁵Arofah, "Implementasi Teori Behaviorisme terhadap Pembiasaan Membaca Asmaul Husna" *Paedagogia: Jurnal Pendidikan*, 2019. <https://JurnalPaedagogia.com/index.php/pdg/article/view/15>

⁶ Iswa Oktaya dan Panggabean, "Ketepatan Efektifitas Penggunaan Teori Belajar dalam Pembelajaran Matematika dengan Model PBL pada Kurikulum Merdeka Belajar", *Journal of Mathematics in Teaching and Learning*, 2020. <https://Jurnal.Stain-Madina.ac.id/index.php/Matematika/Article/view/1044>

¹Aminuddin, *Semantik: Pengantar Studi tentang Makna* (Bandung: Sinar Baru, 1988).

² Mansur Pateda, *Semantik Leksikal* (Jakarta: Rineka Cipta, 2001).

³ Tafiati dan Asrina, "Lexical Semantics of the Quran: Paradigmatic Meaning of Language Politeness" *Arabiyatuna Jurnal Bahasa Arab Arabiyatuna*, 2022 http://Journal.iaincurup.ac.id/index.php/ARAB_IYATUNA/article/view/5067

⁴أحمد مختار عمر، علم الدلالة (القاهرة: علم الكتب، 1982)

سلوك الإنسان، وأن العلاقة بين التحفيز والاستجابة تسمح بحدوث التعلم.⁷

تم تطوير النظرية السلوكية من قبل علماء النفس جونب، واتسون وبيف. يركز سكينر على التغيرات في السلوك نتيجة لخبرات التعلم. ووفقاً لهذه النظرية فإن التعلم هو عملية تفاعل بين المثير والاستجابة، حيث يمكن أن يكون المثير موضوعاً أو نصيحة أو تجربة. أما الاستجابة فهي رد فعل الطالب أو استجابته للمثير. هذه النظرية وثيقة الصلة بالتعليم، لأنها تتيح للمعلمين فهم كيفية معالجة الطلاب للمعلومات وكيفية تطوير استراتيجيات التعلم الفعالة لتحسين نتائج التعلم.

وفي الوقت نفسه، تركز النظرية السياقية على أهمية السياق في عملية التعلم. تؤكد هذه النظرية على أن التعلم لا يحدث في الفصل الدراسي فحسب، ولكن أيضاً في البيئة الاجتماعية والثقافية للطالب. في هذه النظرية، يجب على المرء أن يفهم كيفية معالجة المعلومات والسياقات المختلفة، وكيفية تطوير استراتيجيات التعلم السياقية لتحسين نتائج التعلم.⁸

والمشكلة التي غالباً ما تتم مواجهتها عند إجراء البحث هي الافتقار إلى الحافز والحماس أثناء عملية التعليم والتعلم. كثير من الناس لا يعرفون أن نظريات التعلم، سواء النظرية السلوكية أو النظرية السياقية، يمكن استخدامها عند إجراء البحوث. لأن هاتين النظريتين مناسبتان للاستخدام في عملية التعليم والتعلم لزيادة الحماس والدافعية للتعلم، ويمكنها أيضاً لتحسين نتائج التعلم. وبقدر ما تعرف، نادراً ما يستخدم الناس هذه النظرية في إجراء البحوث. ولذلك، لماذا يعد استخدام هاتين النظريتين في إجراء البحوث مهماً جداً لأن لهاتين النظريتين فوائد كثيرة في تحسين نتائج التعلم، سواء التحفيز أو التشجيع. بسبب عملية التفاعل بين المثير والاستجابة، حيث يمكن أن يكون المثير مادة تعليمية، أو نصيحة، أو تجربة، أما الاستجابة فهي رد فعل الطالب أو استجابته للمثير.

وفي سياق اللغة، تشير نظرية السياق إلى أن المعنى اللغوي يتم الحصول عليه من التفاعل بين المتكلم والمستمع والبيئة التي يتم فيها الاتصال. نشأت النظرية السياقية من أعمال ليف فيجوتسكي، حيث سلطت الضوء على أهمية السياق الاجتماعي والثقافي في تشكيل استخدام اللغة والمعنى. ويؤكدون أن المعنى لا يمكن تحقيقه إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية

⁷ Minguel, Lymphoid Subsets and Prognostic Factors Multiple Myeloma, (British Journal of Haematology, 1992). <https://Pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/1581210/>

⁸Fharoza Yuliska Putri, Muhammad Nurwahidin, dan Dwi Yulianti, "Teori Belajar Behavioristik dan Implikasinya dalam Pembelajaran, *Jurnal Pengembangan Profesi Pendidik Indonesia*, (2022), h. 52

في سياقها، أي من خلال وضعها في سياقات مختلفة وتحليل المواقف التي تنشأ فيها. ولذلك، يؤكد فيرث على مدى أهمية فهم المعنى. ذكر فيرث أنه لا يمكن الكشف عن المعنى إلا من خلال تسهيل الوحدات اللغوية أو ببساطة وضع هذه الوحدات في سياقات مختلفة.

إن المعنى في نطق اللغة هو في الواقع نفس المعنى في أنظمة الرموز أو أنظمة الإشارة الأخرى لأن اللغة هي في الواقع نظام رموز أيضاً. ويستخدم الخبراء النظريات في تحليل معنى اللغة، بما في ذلك النظريات البنيوية والشكلية. هاتان النظريتان لهما مجالات نظرية مختلفة. وعلى الرغم من اختلافهما، إلا أن هاتين النظريتين تكرسان جهودهما أيضاً لعلم اللغة البنيوي عند فرديناند دي سوسير. وفقاً لفرديناند دي سوسير، تتميز اللغة من منظور مفاهيمي، ألا وهو قدرة الإنسان على التواصل من خلال العلامات ووفقاً للنظرية الشكلية، فإن اللغة لها علامتان، هما الدال والمدلول، كما تختلف طبيعة الاثنين.

وفي الوقت نفسه، تتمتع النظرية البنيوية بعلاقة وثيقة مع علم اللغة. وهذه الدراسة اللغوية تساعد على دراسة أنماط اللغة الشعرية، والتي بدورها يمكن أن تفهم سيميائية اللغة التي تنظر إلى الأعمال الأدبية كعلامات. النظريات في

معنى اللغة ليست بنيوية وشكلية فحسب، بل هي أيضاً سلوكية ونظرية سياقية.⁹

وسبق أن قام بالدراسات المتعلقة بالسلوكية والنظرية السياقية في علم الدلالة عدة باحثين هم محمد يوسف سيتوان في مقالته المعنونة "دلالة السياقية" والنظرية السياقية "النظرية السياقية" في وجدت الأبحاث الدلالية لعام 2022 أن المعنى السياقي يتأثر باللغة والموقف اللغة والوضع. ومع ذلك، ليس هذا فحسب، فهذه المقالة لا تشرح حقاً كيفية استخدام مفهوم المعنى السياقي في الدراسات الدلالية وتشرح أيضاً كيف يمكن تضمين المعنى المعجمي في أكثر من سياق، وبالتالي لا يمكن الحصول على المعنى إلا عن طريق تحديد سياق النص الكلمة.¹⁰

تتناول هذه المقالة النظرية السلوكية والنظرية السياقية في دراسة علم الدلالة، ولا تكفي هذه المقالة لدراسة النظرية السلوكية فحسب، بل تتناول أيضاً النظرية السياقية. لذلك عندما يتعلم شخص ما، فسيكون ذلك بسبب

⁹ Fadlil Munawwar Manshur, "Kajian Teori Formalisme dan Strukturalisme", (*Gadhjah Mada Journal of Humanities* 2019) hal 81.

<https://jurnal.ugm.ac.id/sasdayajournal/article/download/43888/23942>.

¹⁰ Mohammad, "Urgensi Makna Konstektual (Dalalah Siyaqiyyah) dan Teori Konstektual (Nazariyyah al-Siyaq) dalam Penelitian Semantik", (*Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Studi Islam* 2022) hal 29.

<https://journal2.uad.ac.id/index.php/insyirah/article/view/5156>.

منهج البحث

هذا البحث هو البحث الوصفي إلى أن يوصف البيانات يعتمد على تحليل البيانات الصحيحة، أي تلخيص البيانات، وعرضها، ثم الاستنتاج الذي يجب أن يتصف بمستوى عال من الثقة، بناء على مدى المصادقية والقابلية للتطبيق والموثوقية والموضوعية. ويهدف هذا البحث إلى توفير فهم أكثر شمولاً لهاتين النظريتين

نتائج البحث والبيانات

النظرية السلوكية

بدأت النظرية السلوكية على يد العالم الروسي بافلوف Pavlov 1849-1936 م الذي كان يقيس مقدار ما يسيل من لعاب الكلب عندما كان يقدم له الطعام. اعتنق عالم النفس السلوكي ج.ب. واطسون B.J. Watson 1878-1957 م آراء هذه المدرسة، ووضع أطرها النظرية، وقد تمس في تطبيق نتائج الدراسات في مجال السلوك الإنساني. لم يقتصر الأمر على واطسون وحده؛ فهذا سكينر Skinner، حصر علم النفس في دراسة موضوع السلوك، أي أن السلوك يجب أن يهتم بدراسة العالقات بين الحوادث البيئية المثيرة وأفعال الكائن الحي الاستجابة، وذلك بالبحث عن كيفية إحداث المثير تغييرات في

التفاعل بين المثير والاستجابة. لأن الشيء الأكثر أهمية في التعلم هو التحفيز والاستجابة، وسيتم اعتبار الشخص متعلماً إذا كان بإمكانه إظهار التغييرات في السلوك.

والنظرية السياقية هي في الأساس نظرية غربية طورها فيتنجشتاين في البحث الدلالي. ويكشف هذا المقال أيضاً عن أهمية تطبيق النظرية السلوكية والنظرية السياقية في دراسة الدلالات، لأن دراسة المعنى تؤثر على النظرية السلوكية والنظرية السياقية من حيث اللغة، وعند دراسة النظرية السلوكية والنظرية السياقية لا يمكن فصلها عن المعنى اللغة لأنه عندما يتعلم شخص ما أول شيء يجب عليه فعله هو أن يفهم أن هذه هي اللغة، فإذا كانت اللغة جيدة فسوف يفهم الناس اللغة بسهولة.

كتبت خفني بسطامي في مقالت بعنوان النظرية السلوكية والنظرية السياقية (دراسة دلالية) عن فهم النظرية السلوكية، أساسيات النظرية السلوكية، نقد النظرية السلوكية، معنى النظرية السياقية، أنواع النظرية السياقية، نقاط الضعف، ونقاط قوة النظرية السياقية، ولكن في هذه المقالة لا يوجد مناقشة للشخصيات التي تلعب دوراً نشطاً جداً في هاتين النظريتين. بينما في علم الدلالة تتم دراسة اللغة من حيث المعنى ومعنى الدلالة هو الدلالة من حيث اللغة تعني الإشارة أو العلامة.

تري أنه يمكن تفسير السلوك البشري بشكل شامل من خلال التقاط الظواهر النفسية والمادية التي تحكم السلوك البشري. تركز هذه النظرية على استخدام اللغة كوسيلة للتواصل وعلى الجوانب التي يمكن ملاحظتها بشكل ملموس.¹³ يرى Bloomfield، اللغة هي استجابة كلامية للمحفزات البيئية. وبالتالي، تقع اللغة ضمن فئة السلوك الجسدي البشري. بناءً على الشرح أعلاه، يمكن القول أن النظرية السلوكية تشير إلى فهم أو التعرف على معنى الكلمات أو الأقوال من خلال المحفزات أو الاستجابات الناتجة عن الأقوال.¹⁴ إذا نظرنا إلى المنهج السلوكي، فسنفهم التعلم على أنه عملية طويلة نسبياً من السلوك الذي يمكن ملاحظته نتيجة للخبرة مع البيئة. التعلم هو التفاعل بين المثير والاستجابة. يعتبر الشخص قد تعلم ما إذا كان بإمكانه إظهار التغييرات في سلوكه. ووفقاً لهذه النظرية فإن أهم شيء في التعلم هو التحفيز والاستجابة. التحفيز هو كل ما يقدمه المعلم للطلاب، في حين أن الاستجابة هي استجابة الطالب للحافز الذي يقدمه المعلم. إن العملية

السلوك. وقد أضاف إدوارد ثورندايك Edward L. Thorndike 1874-1949م قانوناً آخر لقانون التدريب التقليدي في هذه النظرية، أطلق عليه: قانون الأثر Effect of Law. يهتم هذا القانون، بالإضافة إلى الربط بين المثير والاستجابة، بانتقال أثر التدريب إلى مواقف جديدة Connecionism عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، 1420هـ: 19-122¹¹

وأما تعريف النظرية السلوكية ورأي جون واتسون في نقل عن الأبحاث فريوز سوباكر أحمد وهمة املحمودة أن السلوك هنا التغيير في الحركة ظهور بسبب المثير عليه. وبالوضوح صرحت هذه النظرية أن المثير الداخلي يجر المثير الخارجي. وذلك قد احتسبت السلوكية في الإشراف الفعالي بأن يصف الإنسان إيجابياً، فأثاحت السلطة التامة للمعلم داخل الفصل للسيطرة على ذلك الفصل، والمراقبة والاختراع على الإشراف فيه.¹² تعتبر النظرية السلوكية في دراسة المعنى أساس النظرية السلوكية في علم النفس، والتي

¹³ أحمد سمران، علم الدلالة (القاهرة: علم الكتب،

(1982

¹⁴ Emil Badi' Ya'qub, Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Khashaishuha, (Beirut, *Dar al-Ilm li-l-Malayin*, 1986).

https://opac.iainponorogo.ac.id/index.php?p=show_detail&id=13377&keywords

¹¹ Rohman, M. Fathor, Nurul Hanani, dan Isna Finurika "النظرية السلوكية وتطبيق تدريس" (*Jurnal Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa Arab* 2023) hal 108-109. <https://Ejournal.Iaida.ac.id/Index.php/Arabiyyat/Article/view/1841>

¹² "An Nadzoriyah As Sulukiyah fi Talimil Lughoh (2).pdf," diakses 9 Mei 2024, <http://Repo.Unida.Gontor.ac.id/2647/1/An%20Nadzoriyah%20As%20Sulukiyah%20fi%20Talimil%20Lughoh%20%282%29.pdf>

بين التحفيز والاستجابة ليست مهمة يجب الانتباه إليها لأنه لا يمكن قياسها ومراقبتها. ولذلك فإن ما يمكن ملاحظته وقياسه هو التحفيز الذي يقدمه المعلم والاستجابة التي يقدمها الطلاب.

تعطي هذه النظرية السلوكية الأولوية للقياس لأن القياس أمر مهم للغاية لمعرفة ما إذا كانت التغييرات في السلوك تحدث أم لا. لأن النظرية السلوكية تنظر إلى الأفراد كمخلوقات نسبية تستجيب للبيئة.¹⁵

تشمل شخصيات هذه النظرية السلوكية ثورندايك، وسكينر، وبافلوف، وجاغان، وباندورا. من بين الشخصيات الخمسة في النظرية السلوكية، سيناقش ثلاثة منهم، بما في ذلك ثورندايك، وسكينر، وبافلوف. أولاً، Edward Lee Thorndike.

وفقاً لثورندايك، التعلم هو عملية تفاعل بين المثير والاستجابة. المثير هو ما يحفز أنشطة التعلم مثل الأفكار أو المشاعر أو الأشياء التي يمكن رؤيتها بالحواس الخمس. بينما الاستجابة هي رد فعل يحدثه الطلاب عند التعلم على شكل أفكار ومشاعر.

القانون الذي يتبع المثير والاستجابة هو كما يلي:

1. قانون الاستعداد كلما كان الشخص أكثر استعداداً لتحقيق تغييرات في السلوك، كلما كان أكثر استعداداً لتنفيذ سلوكه.

2. قانون الممارسة كلما تكرر السلوك، كلما كان الارتباط أقوى

3. قانون التأثير، فالعلاقة بين المثير والاستجابة تميل إلى أن تتقوى إذا تم تعزيز التأثير.

ثانياً، Ivan Petrovich Pavlov.

التكييف الكلاسيكي (التكييف أو المتطلبات الكلاسيكية) هو عملية اكتشافها بافلوف من خلال تجاربه على الكلاب، حيث يتم إقران المحفزات الحقيقية والمحايمة مع المحفزات المشروطة بشكل متكرر للحصول على رد الفعل المطلوب.

ثالثاً، Burrhus Frederic Skinner

بسيطة، ولكن أكثر شمولاً. وفقاً لسكينر العلاقة بين المحفزات والاستجابة التي تحدث من خلال التفاعل مع البيئة، والتي تسبب بعد ذلك تغييرات في السلوك، ليست بسيطة مثل الأرقام السابقة. ووفقاً له، فإن الاستجابة التي يتلقاها الشخص ليست بهذه البساطة، لأن المحفزات المعطاة سوف تتفاعل مع بعضها البعض والتفاعل بين المحفزات سيؤثر على الاستجابة الناتجة.

¹⁵A.M.Irfan Taufan Asfar, "Teori Bahaviorisme," Uin Makassar: *Jurnal Pendidikan Tambusai*, hal, 3. <https://Jptam.org/Index.php/jptam/Article/view/6292>

المبادئ الأساسية لآراء سكينر:

1. السلوكية الوصفية، منهج تجريبي منهجي لسلوك محدد للحصول على علاقات S-R. النهج هو استقرائي. في هذه الحالة تأثير واتسون واضح للعيان.
2. كائن فارغ، يرفض وجود عمليات داخلية في الفرد.
3. يرفض استخدام الأساليب الإحصائية، ويبنى المعرفة على مواضيع فردية أو عدد قليل من المواضيع ولكن مع التلاعب التجريبي المنظم والمنضبط.¹⁶

نظرية التعلم التي هي أساس نموذج التعلم السياقي، وهي:

1. نظرية بياجيه

وذكر بياجيه أن هناك عمليتين تحدثان في التطور والنمو المعرفي للطفل، وهما: عملية الاستيعاب، وفي هذه العملية تكييف المعلومات الجديدة أو مطابقتها مع ما يعرفه بالفعل عن طريق تغييرها إذا لزم الأمر؛ وعملية التكيف، أي أن الطفل يقوم بترتيب وإعادة بناء أو تغيير ما كان معروفاً سابقاً بحيث يمكن تكييف المعلومات الجديدة بشكل أفضل.

2. النظرية البنائية

النظرية البنائية هي الأساس الرئيسي للتعلم السياقي. وذلك لأنه في التعلم السياقي، يقوم الطلاب ببناء معرفتهم الخاصة بنشاط. في البنائية، المعرفة ليست مجموعة من الحقائق أو المفاهيم أو القواعد الجاهزة للاسترجاع والتذكر. ولكن عليك بناء تلك المعرفة وإعطاء المعنى من خلال التجربة الحقيقية.

3. نظرية برونر

في التعلم السياقي، تعتبر نظرية برونر نظرية مهمة. وذلك لأنه مع الخبرة سيحاول الطفل تعديل أو إعادة تنظيم هياكل أفكاره حتى يحقق التوازن في ذهنه. وهذا يتماشى مع جوهر التعلم السياقي، أي أن الطلاب يشاركون بنشاط في العثور على المعلومات المعقدة وتحويلها إلى مواقف أخرى.¹⁷

والنظرية السلوكية بوجه عام تقوم على جملة أسس منها :

1. التشكك في كل المصطلحات الذهنية ، مثل العقل والتصور والفكرة ، ورفض الاستبطان كوسيلة للحصول على مادة ذات

¹⁷Ratna Sari Ningsih, "Pendekatan Kontektual untuk Meningkatkan Kemampuan Pemahaman Matematik Siswa smp", (Bandung, vol 3, No.2 *Junal Ilmiah STKIP Siliwangi*, 2014). <https://E-Journal.Stkipsiliwangi.ac.id/Index.php/Infinity/Article/view/60>

¹⁶A.M.Irfan Taufan Asfar, "Teori Behaviorisme," Uin Makassar, *Jurnal Pendidikan Tambusai* hal. 5. <https://Jptam.org/Index.php/Jptam/Article/view/6292>

عادة لتمثيل العلاقة بين المثير والاستجابة هو : م - س (م = مثير، و س = استجابة). والسهم هنا يمثل علاقة عرضية المثير سبب والاستجابة أثره . ونموذج السلوك يعد سلسلة من المثيرات - الاستجابات هكذا : (م-س) - (م-س). فالكلمة الأولى للحدث الكلامي تنتج كاستجابة (س) لبعض المثيرات الداخلية (م). وإنتاج (س) يخدم كمثير فيصبح (م)، ويكون مثيراً للكلمة الثانية (س) .. وهكذا.¹⁸

فإن ما تقوم عليه هذه النظرية في سياق اللغة المنطوقة هو:

1. اللغة أحد مكونات السلوك الإنساني يمكن الشعور بها ومراقبتها (السلوك اللغوي - السلوك النطقي) ليست عملية داخلية لا يمكن رؤيتها.
2. اللغة جزء من السلوك الإنساني، والسلوك عبارة عن ترتيب لردود الفعل، فيمكن استخدام قواعد التحفيز والاستجابة لتحليل اللغة.¹⁹
3. العوامل الاجتماعية تشكل بشكل أساسي سلوك اللغة البشرية.

قيمة في علم النفس . ويجب على عالم النفس أن يقصر نفسه على ما يمكن ملاحظته مباشرة وذلك بأن يعنى بالسلوك الظاهر، وليس بالحالات والعمليات الداخلية.

وتطبيق ذلك على اللغة يعني التركيز على الأحداث الممكنة ملاحظتها وتسجيلها، وعلى علاقتها بالموقف المباشر الذي يتم إنتاجها فيه. ومن هنا أطلق بعضهم على اللغة مصطلح السلوك النطقي verbal behaviour، أو السلوك اللغوي Language behaviour. كما يعني معالجة الفكرة كسلوك ، والتخلي عن مفاهيم مثل الإدراك والإحساس والشعور .

2. اتجاهها إلى تقليص دور الغرائز والدوافع والقدرات الفطرية الأخرى، وتأكيدها على الدور الذي يلعبه التعلم في اكتساب النماذج السلوكية، وتركيزها على التربية أكثر من الطبيعة، ونسبة الشيء الكثير للبيئة، والشيء القليل للوراثة.
3. اتجاهها الآلي أو الحتمي الذي يرى أن كل شيء في العالم محكوم بقوانين الطبيعة.

4. أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع من الاستجابات responses المثيرات ما stimuli تقدمها البيئة أو المحيط environment . والشكل الذي يستعمل

¹⁸أحمد مختار عمر، علم الدلالة (القاهرة: علم الكتب،

(1982)

¹⁹ Daniel Parera, *Kajian Linguistik Umum, Komparatif dan Tipologi Struktural* (Jakarta: Erlangga, 1991).

تنظر هذه النظرية إلى اللغة أو الكلام باعتباره سلوكًا يمكن ملاحظته، أي ترتيبًا لردود الفعل التي تنشأ نتيجة للعلاقة بين المثير والاستجابة الاجتماعية.

أما فيما يتعلق باستخدام التعبيرات اللغوية فإن لهذه النظرية فرضيات أساسية تقوم عليها:

أولاً: يجب أن تكون الصيغ العامة والخاصة موجودة في جميع المواقف حتى يمكن نطق التعبيرات اللغوية. فمثلاً، إذا قيل: "الإنسان هو المخلوق الوحيد الموجود"، فلا يمكن أن يقال "الحيوانات موجودة أيضاً" لأن هذا القول لا يشمل الشروط العامة التي تنطبق على العبارة الأولى.

ثانياً، يجب أن يكون لكل إجابة أو ردود نفس المفردات. على سبيل المثال، يوبخ الأب ابنه بقوله: "أذهب بعيداً ولا تطأ قدمك هذا المنزل مرة أخرى". سوف تختلف الردود. قد يبكي الطفل اللطيف بمرارة وهو يعتذر لأبيه عن كل أخطائه؛ من ناحية أخرى، قد يقاوم الطفل العنيد و/أو يرد على توبيخ والده بصوت عالٍ، على سبيل المثال: "لا أريد أن أذهب، ماذا تريد يا أبي؟"²⁰

أولاً، الافتراض الأساسي الذي يؤكد على الحالة العامة للتعبيرات اللغوية المنطوقة ضعيف. وذلك لأن التعبير نفسه غالباً ما يُقال في مواقف مختلفة، فيختلف المعنى. مثال على ذلك قول "احترس". قد يعني هذا تهديد شخص ما أو مطالبته بتوخي الحذر.

ثانياً: فرضيات أساسية تؤكد على الإجابات التي يستثيرها نطق الكلام، الخاص والعامة. على سبيل المثال، قال المضيف، "انتظر لحظة" عندما سمع طرقةً على باب منزله ليلاً. قد تكون هناك مجموعة متنوعة من الاستجابات. على الأرجح سيكون مطرقة الباب في انتظار الضيوف أو عائلة المالك الممتدة إذا كانوا ضيوفاً. ومع ذلك، فمن المؤكد أنه سيخطو ألف خطوة إذا تبين أن مطرقة الباب لص.

ثالثاً، تعتمد هذه النظرية على الأبحاث التي أجريت على الحيوانات قبل تطبيق النتائج على الإنسان. وهذا خطأ كبير، لأنه ليس كل ما هو جيد للحيوانات سيكون جيداً للإنسان أيضاً.²¹

النظرية السياقية

السياق لغة : مشتق من الجذر اللغوي

(س) و (ق) وهي مصدر من (ساق يسوقُ

النقد على النظرية السلوكية

²¹ Nurwahdi, 'Teori Bahaviorisme Dan Teori Konstektual (Kajian Semantik)', (Padang: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab, 5.10 2013. https://www.Academia.edu/28877511/Teori_Bahaviorisme_dan_Kontekstual_Kajian_Semantik

²⁰Rizal Muntasyir, *Filsafat Bahasa, Aneka Masalah Arti dan Pemecahannya*, (Jakarta: Prima Karya, 1988).

سوفنا وسياقا) ويعني اتباع والتوالي، يقال : " أنسأقت تَسَاوَقَت الإبل تساوقا إذا تتابعت وكذلك تَقَاوَدَتْ فهي متقاودة متساوقة".²²

واصطلاحا في النظرية اللغوية الغربية، يتم تحديد السياق من خلال تعريفات تتدفق في اتجاه واحد. وقد ارتبط (السياق) بالمعنى عند أصحاب مدرسة لندن بالمنهج السياقي الذي قاده جون روبرت (Firth) وأتباع هذا الاتجاه مثل لينونز وهاليداي. ويؤكدون أن المعنى لا يمكن تحقيقه إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقها، أي من خلال وضعها في سياقات مختلفة وتحليل المواقف التي تنشأ فيها. ولذلك، يؤكد فيرث على مدى أهمية فهم السياق.²³

هذه النظرية واسعة لأنها تتضمن سياقات صرفية ونحوية وصوتية وما تتضمنه لن يكون مرئيا إلا إذا انتبهت إلى الوظيفة الدلالية للكلمات المستخدمة. يهتم اللغويون المعاصرون أكثر بالموقع والسياق وكذلك الدور في تحديد المعنى، وذلك لإدراكهم أن المعنى متغير ومتنوع ويمكن لأنه إذا كانت الكلمة لها معاني كثيرة فإن احتمال وجود المعنى المقصود كثير وذلك لوجود كثير من هذه المعاني، فالكلمات بصيغة الوقف لا يمكن فهمها ما دامت خارج السياق.

لذلك فإن اطلق على الكلمات في المعجم بالمفردات وضعها في المعجم هو المرحلة الأولى في استعمالها، لأنها وجدت لكي تستعمل فس سياقات مختلفة و لا لكي تحفظ. يقول مارتيني: "خارج السياق لا تتوفر الكلمة على المعنى. وهذا ما جعلهم يقولون ان ليس للكلمة معان وانما لها استعمالات و منه كان شعارهم لا تبحث عن معنى الكلمة والبحث على استعمالاتها".²⁴

من أنواع النظرية السياقية، هي

1. السياق اللغوي

فدلالة الكلمة تتغير دلالتها حيثما تغير سياقها اللغوي، فدلالة الكلمة لا يتحدد إلا باتصالها بغيرها من الوحدات اللغوية. ومثال ذلك: رجل حسن بمعنى ذو أخلاق حسنة. طيب حسن بمعنى متفوق في الأداء. كتاب حسن بمعنى مفيد بمعلوماته. وعليه فالجذر اللغوي واحد (حسن)، ولكن الدلالة اختلفت باختلاف علاقتها بما قبلها من الوحدات اللغوية.²⁵

2. سياق الموقف

أطلق عليه البلاغيون مصطلح (المقام) سمي عبد القدماء بسياق الحال، فقد بسط "فيرث" الحديث فيه، وقد رأى أنه جملة

²⁴أرزقي شمون، النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب، 2017
²⁵أحمد مختار عمر علم الدلالة قوي: مكتبة در العربية لأنسر والتوزي، 1982

²²ابن منظور، لسان العرب مادة (س و ق).
²³سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين الاسكندرية: الدرا الجامعة للنش، 1983

تأكيداً. فكلمة love في الإنجليزية غير كلمة like, رغم اشتراكهما في أصل المعنى, وهو الحب.

وإذا قلنا (اغتيال) و (قتل) بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تؤديها الكلمتان إلا أن هناك نوعاً من العاطفة و الانفعال الذي يصاحب الفعل فإذا كان الأول يدل على أن المقتول ذو مكانة اجتماعية عالية فإن الفعل الثاني يحمل معنى غير المعنى الأول و هو مل يشير إلى أن القتل يكون بوحشية و أن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال والمقتول لا يتمتع بمكانة عالية .

إن السياق العاطفي مرتبط بدرجة الانفعال المصاحبة للكلام, إذ عند الحديث عن أمر فيه غضب أو انفعال يعبر المتكلم عن ذلك بكلمات قوية, و في ذلك الوقت يستعمل ألفاظاً لا يقصد معانها الحقيقي, و ذلك يعود إلى المبالغة في التعبير عن حالته العاطفية مثل : القتل الاحقار الكره الشديد الخ.

مزايا وعيوب النظرية السياقية

تشمل مزايا النظرية السياقية ما يلي:

1. وبحسب Ulman فإن هذه النظرية تسهل فهم المعنى من خلال الملاحظة والتحليل الموضوعي.

العناصر المكونة للموقف الكلامي. أما ابن حني فقد أدرك قيمة السياق الحال في تحديد المعنى، وقوله هنا يوضح مدى اهتمامه بـ سياق الحال : فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي اسحاق وجوه العرب فيما في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة.

3. السياق الثقافي

ويتمثل في المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يستخدم فيه الكلمة، وكذلك ثقافة الفرد وانتمائه إلى مجال معين لها تأثير في فهم المعنى. فكلمة (عملية) مثلاً تحمل عدة دلالات تختلف باختلاف سياقها الثقافي، فهي تدل على العملية الجراحية) إذا ما قيلت للأطباء وغيرهم، وهي العملية الحسابية) في الرياضيات، وهي العملية العسكرية في المجال العسكري وكلمة (جذر) التي تطلق على (الجذر) (اللغوي) بمعنى (المادة المعجمية) في اللغة والأدب، وهي جذر الشجرة في ميدان الزراعة والفلاحة، وهي (الجذر) الرياضي في الرياضيات.

4. السياق العاطفي

يقصد به مجموعة من الانفعالات التي تحملها معاني الألفاظ، و هو السياق الذي يحدد درجة القوة أو الضعف مبالغة أو

جدًا، وهو جون واتسون الذي يؤكد على أهمية الدراسات الموضوعية والملاحظات السلوكية، لذلك عند تطبيق ودراسة النظرية السلوكية، لا يمكن فصل المرء عن المزايا والعيوب من هذه النظرية وقياسها بشكل مباشر. وفي الوقت نفسه، فإن ضعف هذه النظرية يحد من فهم التعلم في السلوك القابل للملاحظة فقط.

النظرية السياقية، أي التركيز بشكل أكبر على السياق في عملية التعلم، حيث يعتبر التعلم عملية اجتماعية تحدث في سياق ثقافي واجتماعي ومادي أوسع. ويكشف هذا المقال أيضًا عن أهمية تطبيق النظرية السلوكية والنظرية السياقية في دراسة الدلالات لأن دراسة المعنى تؤثر على النظرية السلوكية والنظرية السياقية من حيث اللغة. الشخصية التي تلعب دورًا مهمًا جدًا في هذه النظرية هو ليف فيجوتسكي. إذا تم تطبيقه في التعليم، فإن التعلم السياقي يرتبط بسياقات الحياة الحقيقية. تتمثل مزايا وعيوب هذه النظرية في أن التفاعل والمناقشة يشجعان الطلاب على التفكير والإبداع. وفي الوقت نفسه، فإن العيب هو أنه يتطلب المزيد من الوقت والموارد لتنفيذ التعلم السياقي.

2. وبحسب Firth فإن هذه النظرية تنأى بنفسها عن البحث في الأمور العقلية، وتقوم بتحليل الجمل باعتبارها أقوال وأفعال ولغة يمكن ملاحظتها في الحياة الاجتماعية.

3. وفي قيامه بالتحليل اللغوي فإنه لا يترك سياق اللغة.

ورغم أن لهذه النظرية السياقية مميزات كما ذكرنا أعلاه، إلا أنها لا تخلو من نقاط الضعف والتحديات، منها:

1. لم يطرح فيرث نظرية شاملة للجمل، بل نظرية دلالية فقط بينما المعنى يتكون من علاقات سياقية وصوتية ونحوية ودلالية.
2. لا يقدم فيرث قيودًا على فهم مصطلحي السياق والإلحاق. وبالمثل، فإن مناقشته للوضع لا تزال غامضة.
3. هذه النظرية غير مجدية للأشخاص الذين يواجهون بالصدفة كلمات لا يمكن تفسير معناها بالسياق.²⁶

النظرية السلوكية هي نظرية تعليمية تركز على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه. وتنص النظرية السلوكية على أنه يمكن تعلم كل السلوك من خلال التفاعل مع البيئة. ووراء كل ذلك هناك شخصية رئيسية في هذه النظرية السلوكية مؤثرة

²⁶ Hafni Bustami, "Teori Bahaviorisme Dan Teori Konstektual (Kajian Semantik)"

الاجتماعية والثقافية والنفسية في تصميم
التعلم لزيادة فعالية التعلم.

المراجع

منظور ابن. (1983). *لسان العرب مادة (س)*
وق
أحمد سمران. (1982) *علم الدلالة (القاهرة: علم الكتب).*

أحمد مختار عمر. (1982) *علم الدلالة. القاهرة. علم الكتب.*

شمون أرزقي. (2017). *النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب.*

حمودة سليمان. (1983) *دراسة المعنى عند الأصوليين (الاسكندرية. الدرا الجامعة للنشر.*

Aminuddin. (2008). *pengantar Studi Tentang Makna*. Bandung: Sinar Baru Agensido.

Arofah Nur. (2019). Implementasi Teori Behaviorisme terhadap Pembiasaan Membaca Asmaul Husna. *paedagogia: Jurnal Pendidikan*.

Badi' Ya'qub Emil. (1986). *Fiqh al-Lughah al-Arabiyyah wa Khashaishuha*. Beirut.

Hafni Bustami. (2013). "Teori Behaviorisme Dan Teori Konstektual (Kajian Semantik)", (Padang: *Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, 5.10. https://www.Academia.edu/28877511/Teori_Behaviorisme_dan_Kontekstual_Kajian_Semantik

تقدم كلتا النظريتين نظرة ثابتة حول كيفية تعلم الناس. توفر السلوكية نهجًا أبسط وأكثر قابلية للقياس لفهم السلوك، بينما توفر النظرية السياقية رؤية أوسع وأعمق لأهمية السياق الاجتماعي والثقافي في التعلم. إن الجمع بين هذين النهجين يمكن أن يوفر فهمًا أكثر شمولاً لعملية التعلم والتدريس.

الخلاصة

من الدراسة الدلالية للنظرية السلوكية و النظرية السياقية أن كلا النظريتين لهما دور مهم في فهم وتحسين عملية التعلم. تركز النظرية السلوكية، التي وضعها سكينر، على التغيرات في السلوك نتيجة للتفاعل بين المثير والاستجابة. وفي السياق التعليمي، تؤكد هذه النظرية على أهمية توفير الحافز المناسب للحصول على الاستجابة المطلوبة. كيف يمكن لهذه الاستراتيجية أن تحفزك وتساعدك على تحقيق أهدافك المرجوة.

وفي الوقت نفسه، تؤكد النظرية السياقية التي تركز على التفاعل والبيئة، على أهمية فهم كيفية معالجة المعلومات وكيف تؤثر البيئة على عملية التعلم. تؤكد هذه النظرية على أهمية مراعاة السياقات

- Rohman, M. Fathor, Nurul Hanani, dan Isna Finurika. (2023). النظرية السلوكية وتطبيق تدريس المفردات العربية, (*Jurnal Kajian Ilmu Pendidikan Bahasa Arab*). hal 108-109.
<https://Ejournal.laida.ac.id/Index.php/Arabiyat/Article/view/1841>
- Sari Ningsih Ratna. (2014). "Pendekatan Konstektual untuk Meningkatkan Kemampuan Pemahaman Matematik Siswa smp", (Bandung, vol 3, No.2 *Jurnal Ilmiah STKIP Siliwangi*).
<https://E-Journal.Stkipsiliwangi.ac.id/Index.php/Infinity/Article/view/60>
- Tafiati, Asrina dkk. (2022). Lexical Semantics of the Quran: Paradigmatic Meaning of Language Politeness, *Arabiyatuna Jurnal Bahasa Arab*
<http://Journal.iaincurup.ac.id/index.php/A>
- Taufan Asfar A.M.Irfan. "Teori Bahaviorisme," Uin Makassar, *Jurnal Pendidikan Tambusai* hal. 5.
<https://Jptam.org/Index.php/Jptam/Article/view/6292>
- Minguel. 1992. "Lymphoid Subsets and Prognostic Factors Multiple Myeloma", (*British Journal of Haematology*).
<https://Pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/1581210/>
- Munawwar Manshur Fadlil. (2019). "Kajian Teori Formalisme dan Strukturalisme", (*Gadhjah Mada Journal of Humanities*).
<https://jurnal.ugm.ac.id/sasdayajournal/article/download/43888/23942>
- Muntasyir Rizal. 1988. *Filsafat Bahasa, Aneka Masalah Arti dan Pemecahannya*, (Jakarta, *Prima Karya*).
- Mohammad, "Urgensi Makna Konstektual (Dalalah Siyaqiyyah) dan Teori Konstektual (Nazariyyah al-Siyah) dalam Penelitian Semantik", (*Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Studi Islam* 2022) hal 29.
<https://journal2.uad.ac.id/index.php/insyirah/article/view/5156>
- Panggabea dan Iswa Oktaya. (2020). "Ketepatan Efektifitas Penggunaan Teori Belajar dalam Pembelajaran Matematika dengan Model PBL pada Kurikulum Merdeka Belajar", (*Journal of Mathematics in Teaching and Learning*, 2020).
<https://Jurnal.Stain-Madina.ac.id/index.php/Matematika/Article/view/1044>
- Parera Daniel. (1991). *Kajian Linguistik Umum, Komparatif dan Tipologi Tuktural* (Jakarta: Erlangga).
- Pateda Mansur. (2001). *Semantik Leksikal* (Jakarta: Rineka Cipta).